سـورة آل عمران

قال الله تعالى : ﴿ **قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ** ﴾ آية رقم ١٢ ـ ١٣

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج " ابن إسحاق ، و ابن جرير ، والبيهقى فى الدلائل " عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

" أن رسول الله ﷺ لما أصاب ماأصاب يوم بَدْر ورجع إلى المدينة ، جمع اليهود فى سوق" بنى قينقاع" وقال : " يامعشر يهود إسلموا قبل إن يصيبكم الله بما أصاب قريشا" . فقالوا : يا "محمد" لايغرّنك من نفسك إن قتلت نفرًا من قريش كانوا أغمارا ولايعرفون القتال ، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس ، وأنك لم تلق مثلنا . فأنزل الله تعالى : ﴿ **قل للذين كفروا ستغلبون** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصر** ﴾ ١ هـ[١] .

قال الله تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ (٢٣) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ** ﴾ آية رقم ٢٣ ـ ٢٤

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج " ابن اسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، و ابن أبى حاتم" عن " ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

قال : دخل رسول الله ﷺ [بيت المدارس] على جماعة من يهود فدعاهم الى الله . فقال له : " النعمان بن عمرو ، والحرث بن زيد" : على أيِّ دين أنت يا "محمد" ؟

قال : " على مِلّة" "ابراهيم" عليه السلام ودينه" قالا : فإن "ابراهيم" كان يهوديًّا" . فقال لهما

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ ٢ / ١٦ انظر : أسباب النزول للواحدى ص١٠٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص٤٦

رسول الله صلى الله عليه وسلم : "فَهُلَّما إلى التوراة فهى بيننا وبينكم" فأبيا عليه . فأنزل الله تعالى : "ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتب" إلى قوله تعالى : "وغَرهم فى دينهم ماكانوا يفترون" ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **لا يَتَّخذ الْمُؤْمنُونَ الْكَافرِينَ أَوْلِيَاءَ من دُون الْمُؤْمنينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلكَ فَلَيْسَ منَ اللَّه في شَيْءٍ إلاَّ أَن تَتَّقُوا منْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإلَى اللَّه الْمَصيرُ** ﴾ آية رقم ٢٨

سبب نزول هذه الآية :

* اخرج "ابن اسحاق ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨هـ قال : كان "الحَجاج بن عمرو" حليف "كعب بن الأشرف ، وابن أبى الحقيق ، و قيس بن زيد" قد بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم .

فقال " رفاعة بن المنذر ، وعبدالله بن جبير ، وسعد بن خيثمة" لأولئك النفر : اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود واحذروا مباطنتهم لايفتنوكم عن دينكم فأبى فأولئك النفر . فأنزل الله فيهم : ﴿ **لا يَتَّخذ الْمُؤْمنُونَ الْكَافرينَ** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **والله على كل شيء قدير** ﴾ رقم ٢٩ ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **قُلْ إن كُنتُمْ تُحبُونَ اللَّهَ فَاتَّبعُونى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحيمٌ** ﴾ آية رقم ٣١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن جرير ، وابن المنذر من طريق" أبى عبيدة الناجى" عن "الحسن البصرى" ت ١١٠هـ قال : قال أقوام على عهد رسول ﷺ :

والله يا "محمد" إنا لنحب ربنا . فأنزل الله تعالى :

﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فأتبعونى** ﴾ الآية ١ هـ (٣) .

قال الله تعالى : ﴿ **إنَّ مَثَلَ عيسَىٰ عندَ اللَّه كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ من تُرَاب ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴾ آية رقم ٥٩

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ٢٤ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى جـ ٤٧ انظر : أسباب النزول للواحدى جـ ١٠٢

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ –٢٨ انظر : أسباب النزول للواحدى ص١٠٤ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٤٧

(٣) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ٣٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٤٧ انظر: أسباب النزول للواحدى صـ ١٠٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن جرير . وابن أبى حاتم" عن " ابن عباس" رضى عنهما ت ٦٨ هـ " أن رهطا من "أهل نجران" قدموا على النبى ﷺ وكان فيهم " السيد ، والعاقب" فقالوا له : ماشأنك تذكر صاحبنا ؟ قال :« من هو »؟ قالوا: «عيسى» تزعم انه عبدالله " أجل إنه عبدالله .

قالوا : فهل رأيت مثل عيسى أو أنبئت به ؟ ثم خرجوا من عنده فجاءه "جبريل" عليه السلام فقال : قل لهم إذا أتوك "إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم" ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ (٦٥) هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ (٦٦) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٦٧) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ آيات رقم ٦٥ ـ ٦٨

سبب نزول هذه الآيات :

* أخرج "ابن إسحاق ، و ابن جرير ، والبيهقى فى الدلائل" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال: اجتمعت (نصارى نجران ، وأحبار يهود) عند رسول الله ﷺ فتنازعوا عنده :

فقالت الأحبار: ماكان ابراهيم الأ يهودًيا . وقالت النصارى: ماكان إبراهيم إلاّ نصرانيا . فأنزل الله فيهم :

﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **والله ولى المؤمنين** ﴾ ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبدالرّزاق ، وسعيد بن منصور ، وأحمد ، وعبدبن حُمَيْد ، والبخارى ، ومسلم ، وأبوداود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى الشعب"

---

(١) انظر: تفسير الّدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ٦٦ انظر" أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٤٨ انظر أسباب النزول للواحدى ص١٠٦

(٢) انظر: تفسير الّدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ٧٢ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٤٨

عن "ابن مسعود" رضى الله عنه ت ٣٢ هـ

قال : قال رسول ﷺ : " من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرىء مسلم لقى الله وهو عليه غضبان" .

قال "الأشعث بن قيس" : فَي – والله – كان ذلك : بينى وبين رجل من اليهود أرض فجحدنى، فقدمته إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى رسول الله ﷺ : " ألك بينة" ؟ قلت : لا .

فقال لليهودى : "أحلف" فقلت : يارسول الله إذن يحلف فيذهب مالى . فأنزل الله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ (٧٩) وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ آية رقم ٧٩ ـ ٨٠

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج " ابن اسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى الدلائل" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ

قال : قال "أبو رافع القرظى" حين اجتمعت الأحبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ﷺ .

ودعاهم إلى الإسلام : أتريد يا "محمد" أن نعبدك كما تعبد النصارى "عيسى بن مريم" عليه السلام؟

فقال رجل من أهل نجران نصرانى يقال له :الرئيس : أو ذاك تريد منّا يا "محمد" ؟ فقال رسول الله ﷺ : "معاذ الله أن نُعبد غير الله ، أو نأمر بعبادة غيره ، مابذلك بعثنى الله ، ولابذلك أمرنى" . فأنزل الله فى ذلك من قولهما :

﴿ ماكان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ بعد إذ أنتم مسلمون ﴾ ١ هـ (٢) .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٢ / ٧٨ انظر : أسباب النزول للواحدى ص١١٢ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص٤٩

(٢) انظر تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٢ / ٨٢ انظر : اسباب النزول للشيخ القاضى ص٤٩ أنظر : أسباب النزول للواحدى ص١١٥

قال الله تعالى : ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ (٩٨) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٩٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ** ﴾ آية رقم ٩٨ ـ ١٠٠

سبب نزول هذه الآيات :

* أخرج " ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ" عن "زيد بن أسلم" ت ١٣٠ هـ قال : "مَرَّ" شاس بن قيس "وكان شيخا قد عسا فى الجاهلية عظيم الكفر ، شديد الضغن على المسلمين ، شديد الحسد لهم ، على نفر من أصحاب رسول الله من الأوس ، والخزرج ، فى مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه ، فغاظه مارأى من ألفتهم ، وجماعتهم ، وصلاح ذات بينهم على الإسلام بعد الذى كان بينهم من العداوة فى الجاهلية ، فقال : قد اجتمع ملأ بنى قيلة بهذه البلاد ، والله مالنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار ، فأمرنى فَتى شأبا معه من يهود فقال : اعمد إليهم فاجلس معهم ، ثم ذكّرهم يوم (بَعاث) وماكان قبله ، وأنشدهم بعض ماكانوا تقاولوا فيه من الأشعار . وكان يوم (بعاث) يوما اقتتلت فيه الأوس والخزرج . وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج ففعل . فتكلم القوم عند ذلك ، وتنازعوا ، وتفاخروا ، حتى تواثب رجلان من الَحيَّيْن على الرُّكب : " أوس بن قيظى" أَحُد "بنى حارثة" من "الأوس" و "جبار بن صخر" أَحُد "بنى سلمة" من "الخزرج" فتقاولا ، ثم قال أحدهما لصاحبه : إن شئتم – والله – رددنا الآن جذعة . وغضب الفريقان جميعا وقالوا : قد فعلنا السلاح السلاح . موعدكم الظاهرة ، والظاهرة : الحَّرة فخرجوا إليها ، وانضمت «الأوس» بعضها إلى بعض و «الخزرج» بعضها الى بعض على دعواهم التى كانوا عليها فى الجاهلية .

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من الصحابة حتى جاءهم فقال : "يامعشر المسلمين الله الله أبدعوى الجاهلّية وأنا بين أظهركم بعد إذ هداكم الله إلى الإسلام ، وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر، وألّف به بينكم ترجعون إلى ماكنتم عليه كّفارا" ؟ .

فعرف القوم أنها نزعة من الشيطان ، وكيد من عدو لهم فألقوا السلاح ، وبكوا ، وعانق بعضهم بعضا ، ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ ، سامعين مطيعين ، وقد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله

"شاس" وأنزل الله في شأن "شاس بن قيس" وماصنع : ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** ﴾ وأنزل في "أوس بني قيظي ، وجبار بن صخر" ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ماصنعوا" : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ إلى قوله ﴿ **واولئك لهم عذاب عظيم** ﴾ رقم – ١٠٥ ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ** ﴾ آية رقم ١١٣ ـ ١١٤

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج "ابن اسحاق ، وابن المنذر ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى الدلائل" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ٦٨ هـ

قال : لما أسلم "عبدالله بنى سَلام" رضى الله عنه ، و "ثعلبة بن سعيد" وأسيد بن سعية ، وأسد بن عبيد" ومن أسلم من يهود معهم .

فآمنوا ، وصَدقوا ، ورَغبوا فى الإسلام ، قالت أحبار يهود ، وأهل الكفر منهم : ماآمن "بمحمد" وتبعه إلا شرارنا ، ولو كانوا خيارنا ماتركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره .

فأنزل الله فى ذلك : ﴿ **لَيْسُوا سَوَاءً** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ** ﴾ ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ آية رقم ١١٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، و ابن أبى حاتم" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : كان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من يهود لما كان بينهم من الجوار ، والحِلْف فى الجاهلية .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ١٠٢ ـ ١٠٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٥٢

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ١١٥ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٥٢ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ١٢٢

فأنزل لله فيهم ينهاهم عن مباطنتهم تَخُوف الفتنة عليهم منهم : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم** ﴾ الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاثَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُنزَلِينَ (١٢٤) بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ** ﴾ آية رقم ١٢٤ ـ ١٢٥

سبب نزول هاتين الآيتين :

– أخرج " ابن أبى شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم" عن "الشّعبى عامر بن شراحيل" ت ١٠٥ هـ : أن المسلمين بلغهم يوم بَدر أن كُرز بن جابر المحاربى " يمّد المشركين فشقّ ذلك عليهم . فأنزل الله تعالى : ﴿ **إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاثَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **مسومين** ﴾ ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ** ﴾ آية رقم ١٢٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى شيبة ، والأئمة : أحمد ، وعبد بن حُمَيد ، والبخارى ، و مسلم ، والترمذى، والنسائى ، وابرن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى ، فى الدلائل"

عن "أنس بن مالك" رضى الله عنه ت ٩٣ هـ :

أن "النبى ﷺ كُسرَتْ رباعيته يوم أُحد ، وشُجَّ فى وجهه حتى سال الدّم على وجهه فقال : "كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيِّهم وهو يدعوهم الى ربهم" ؟ فأنزل الله : ﴿ **لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ** ﴾ الآية ١ هـ (٣) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** ﴾ آية رقم ١٤٤

---

(١) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ١١٨ انظر: أسباب النزول للواحدى صـ ١٢٣ انظر: أسباب النزول للشيخ القاضى صـ٥٣

(٢) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ –١٢٣ انظر: أسباب النزول للشيخ القاضى صـ٥٤

(٣) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ –١٢٦ انظر: اسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٥٤ انظر: أسباب النزول للواحدى صـ ١٢٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن المنذر" عن "كُلَيب" رضى الله عنه قال: خطبنا "عمر" رضى الله عنه فكان يقرأ على المنبر "آل عمران" ويقول : إنها أُحدِيَّة ثم قال : تفرقنا عن رسول الله ﷺ يوم أحد . فصعدت الجبل فسمعت يهوديًا يقول :"قُتِل "محمد" . فقلت : لاأسمع من يقول :"قُتِل "محمد" الا ضربت عنقه . فنظرت فاذا رسول الله ﷺ والناس يتراجعون إليه . فنزلت هذه الآية : "ومامحمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل" ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ** ﴾ آية رقم ١٥٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن جرير" عن "كَلَيب" قال : خطبنا "عمر" رضى الله عن يوم الجمعة فقرأ "آل عمران" وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها فلما انتهى إلى قول الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ** ﴾ قال : لما كان يوم أُحد هزمنا ، ففرت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتنى أنزو كأننى أروى ، والناس يقولون :"قُتِل "محمد" ﷺ . فقلت : لا أجد أحدا يقول :"قُتِل "محمد" إلا قتلته . حتى اجتمعنا على الجبل ، فنزل قول الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ** ﴾ الآية ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** ﴾ آية رقم ١٦١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبدبن حُميد ، و ابن جرير ، وابن المنذر" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨هـ قال : "فقدت قَطيفة حمراء يوم بَدر مما أُصيب من المشركين فقال بعض الناس: لعل النبى ﷺ أخذها .

فانزل الله : ﴿ **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ** ﴾ ١ هـ (٣) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ**

---

(١) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ –١٤٣ انظر: أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٥٥

(٢) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ١٥٧

(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٢ – ١٦١ انظر: أسباب النزول للواحدى صـ١٣٠ انظر: أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٥٦

سبب نزول هاتين الآيتين :

– أخرج الأئمة : أحمد ، وعبد بن حُميد ، وأبو داود ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، والبيهقى فى الدلائل :

عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ٦٨ هـ قال : قال رسول الله ﷺ : " لمّا أُصيب إخوانكم بأُحد جعل الله أرواحهم فى أجواف طير خضر ترد أنهار الجنّة ، وتأكل من ثمارها، وتأوى الى قناديل من ذهب معّلقة فى ظّل العرش ، فلمّا وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ، وحُسن مقيلهم ، قالوا : ياليت إخواننا يَعلمون ماصنع الله لنا – وفى لفظ – قالوا : إنّا أحياء فى الجّنة نُرزق . لئّلا يزهدوا فى الجهاد ولاينكلوا عن الحرب ، فقال الله : "أنا أبلغهم عنكم" . فأنزل الله تعالى :

﴿ **ولاتحسبَن الذين قتلوا فى سبيل الله** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **ولاهم يحزنون** ﴾ ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢) الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ **الآية رقم** ١٧٢ ـ ١٧٥

سبب نزول هذه الآيات :

* أخرج "ابن إسحاق ، وابن جرير ، والبيهقى فى الدلائل" عن "عبدالله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم" قال "خرج رسول الله ﷺ (لحمراء الأسد) وقد أجمع "أبوسفيان" بالرجعة الى رسول الله ﷺ وأصحابة . وقالوا : رجعنا قبل أن نستأصلهم ، لَنُكَرّن على بقيتهم .

فبلغه أّن النبى ﷺ خرج فى أصحابه يطلبهم .فثنى ذلك "أبا سفيان" وأصحابه ، ومَّر ركب من "عبدالقيس" فقال لهم "أبوسفيان" : بّلغوا "محمّدا" أّنا قد أجمعنا الرجعة إلى أصحابه لنستأصلهم . فلّما مَّر الركب برسول الله ﷺ (بحمراء الأسد) اخبروه بالذى قال " أبوسفيان" فقال رسول الله ﷺ والمؤمنون معه : " حسبنا الله ونعم الوكيل" فأنزل الله فى ذلك : ﴿ **الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ** ﴾ "الآيات" ١ هـ (٢) .

---

(١) انظر : تفسير الّدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ١٦٨ انظر: أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٥٧ انظر: أسباب النزول للواحدى صـ ١٣٢

(٢) انظر : تفسير الّدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ١٧٧ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٥٧

قال الله تعالى : ﴿ **لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ** ﴾ آية رقم ١٨١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم من طريق" "سعيد بن جبير" ت ٩٥ هـ عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ

قال : "أتت اليهود نبينا "محمد" ﷺ حين إنزل الله : ﴿ **مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا** ﴾ البقرة : ٢٤٥ .

فقالوا : يا "محمد" أفقير ربنا يسأل عباده الَقْرض" ؟ فأنزل الله : "لقد سمع الله قول الذين قالوا" الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ آية رقم ١٨٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : " البخارى ، ومسلم ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن ابى حاتم ، والبيهقى فى شعب الايمان" عن "أبى سعيد الخدرّى" رضى الله عنه : أن رجالا من المنافقين كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ الى الَغزْو تخلَّفوا عنه ، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ فإذا قدم رسول الله ﷺ من الغزو اعتذروا اليه وحلفوا ، و أحبُّوا أنْ يُحمدوا بما لم يفعلوا .

فنزلت : ﴿ **لاتحسبن الذين يفرحون بما أتوا** ﴾ الآية ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ** ﴾ آية رقم ١٩٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨هـ

قال : أتت قريش اليهود فقالوا : ماجاءكم موسى من الآيات ؟

قالوا: عصاه ، ويده بيضاء للناظرين .

---

(١) انظر : تفسير الّدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ١٨٦ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٥٨

(٢) انظر : تفسير الّدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ١٩١ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ١٤٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٦٠

وأتوا النصارى فقالوا : كيف كان عيسى فيكم ؟ قالوا : كان يبرىء الأكمه والأبرص ، ويحيى الموتى .

فأتوا النبى ﷺ فقالوا : ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهبا . فدعا ربّه فنزلت :

﴿ **إن فى خلق السموات والأرض** ﴾ الآية .

فقال " ابن عباس" رضى الله عنهما : فليتفكروا فيها" ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ** ﴾ آية رقم ١٩٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "سعيد بن منصور ، وعبد الرزّاق ، والترمذى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والحاكم وصحّحه"

عن "أم سلمة" رضى اله عنها قالت : " يارسول الله لا أسمع ألله ذكر النساء فى الهجرة بشيء . فأنزل الله :

﴿ **فاستجاب لهم ربهم** ﴾الآية ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ** ﴾ آية رقم ١٩٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "النسائى ، والبزّار ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه؛ عن " أنس بن مالك" رضى الله عن ت ٩٣ هـ

قال : لّما مات "النجاشى" قال رسول الله ﷺ : "صلّوا عليه" قالوا : يارسول الله نصلّى على عبد حبشّى .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ١٩٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٦٠ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ١٤٢

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ١٩٧ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ١٤٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٦٠

فأنزل الله : ﴿ **وإن من أهل الكتب لمن يؤمن بالله** ﴾ الآية ١ هـ (١) .

* وثبت فى الصحيحين إن "النجاشى" لما مات نعاه النبى ﷺ الى أصحابه وقال : "إن أخا لكم بالحبشة قد مات ، فصلوا عليه" فخرج إلى الصحراء فصفهم وصلى عليه" ١ هـ (٢) .

سورة النساء

قال الله تعالى : ﴿ **وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا** ﴾ آية رقم ٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى خاتم" عن "سعيد بن جبير" ت ٩٥ هـ

قال : إن أجلا من (غطفان) كان معه مال كثير لابن أخ له يتيم.

فلما بلغ اليتيم طلب ماله فمنعه عنه . فخاصمه إلى النبى ﷺ فنزل قول الله تعالى : " وءاتوا اليتمى أموالهم" ١ هـ (٣) .

قال الله تعالى : ﴿ **وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا** ﴾ آية رقم ٣

سبب نزول هذه الآية :

* اخرج "سعيد بن منصور ، وعبدبن حُمَيد ، وابن جرير ، و ابن المنذر ، وابن أبى حاتم" عن "سعيد بن جبير" ت ٩٥ هـ قال بعث الله نبينا "محمدا" ﷺ والناس على أمر جاهليتهم إلا أن يُؤمروا بشىء ويُنهوا عنه . فكانوا يسألون عن اليتامى ولم يكن للنساء عدد ولا ذكر. فأنزل الله تعالى : ﴿ **وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى** ﴾ الآية وكان الرجل يتزوج ما شاء فقال : كما تخافون ألا تعدلوا فى اليتامى فخافوا فى النساء الا تعدلوا فيهن ، فقصرهم على أربع" ١ هـ (٤) .

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ٢٠٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٦١

(٢) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٦١

* تم ولله الحمد والشكر أسباب النزول فى سورة آل عمران .ويلى ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول فى سورة النساء .أسأل الله الحى القيوم ذا الجلال والأكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ٢٠٧ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٦٢ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ١٤٦

(٤) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ٢٠٩ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٦٢ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ١٤٧